بوسع الولايات المتحدة استغلال الوضع الساخن من اجل خلق المناخ الملائم لبناء « المنطقة المتجانسة الشرق أوسطية » في المستقبل ، شريطة أن تجري الامور بشكل يحقق ما يلي :

أولا : اعطاء العرب فرصة ليقولوا كلمتهم ، ويستعيدوا عزتهم القومية ، ويصبحوا بالتالي اكثر استعدادا وقدرة للبحث في مسائل السلام .

ثانيا : عدم السماح للضربة العربية بأن تأخذ بعدا اكبر مما ينبغي ، حتى لا تتعرض اسرائيل لهزيمة تعرض المناطق الواقعة وراء الخط الاخضر (حدود هدنة رودوس ١٩٤٩) للخطر ، وتفتح شهية العرب اكثر مما ينبغي ، وتحطم مصداقية اميركا كزعيمة (للعالم الغربي) وكدولة مستعدة للوفاء بالتزاماتها وتثير نقمة يهود اميركا المهيمنين انتخابيا وسياسيا ، وكيلا يزداد النفوذ السوفياتي على اثر انتصار جيوش عربية مسلحة ومدربة بمساعدة السوفيات .

ثالثا : مساعدة الدولة الصهيونية قبل ان تحشر في زاوية ، حتى لا يقف الاسرائيليون بعد انتهاء القتال (كما وقف العرب بعد حرب ١٩٦٧) موقف الرافض للسلام من موقع الهزيمة . (يذكر البعض ان عدم السماح بحشر الاسرائيليين في زاوية كان يرجع ايضا الى خوف كيسنجر من لجوئهم في حالة التعرض لخطر ماحق الى استخدام سلاح الدمار الشامل النووي أو البيولوجي او الكيماوي ، الامر الذي قد يؤدي الى رد فعل سوفياتي مماثل يكون شرارة اندلاع حرب نووية عالمية بالاستجرار . ولكن ليس هناك من الدلائل ما يؤكد هذه الفرضية حتى الان) .

رابعا : اعطاء الطرفين المتنازعين الفرصة لمتابعة القتال ودهورة الوضع الى « حافة الهاوية » بغية اقناعهما بعبثية اللجوء الى السلاح ، وضخامة الخسائر الناجمة عن الحرب وخطورة هذه الحرب المحلية على السلم العالمي ، الامر الذي يؤدي الى تقوية حجج المعتدلين الميالين الى ايجاد حل سلمي للنزاع طالما ان الحل العسكري عاجز عن تحقيق اغراضه .

خامسا : مساعدة اسرائيل على تسديد ضربة معاكسة تعيد التوازن العسكري والنفسي الى المنطقة ، وتجعل النتيجة النهائية (واحد الى واحد) ، الامر الذي يخلق في النهاية لدى الطرفين احساسا بالفخار البطولي وشعورا بامكانية التعرض للهزيمة (التي لم تقع) . وهذا مناخ نفسي جيد لبدء المفاوضات .

سادسا : التدخل الجدي في لحظة ذروة الازمة بغية ايقاف « قتال الديكة المنهوكة » ، والتصرف كحكم محايد يحتكر مفاتيح الحرب والسلام .

واذا عدنا الى مسلسل احداث حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، وجدنا أن الامور جرت بشكل متطابق الى حد مامع ما ذكرناه . فلقد اخفت الولايات المتحدة معلوماتها عن الهجوم العربي (سواء كانت هذه المعلومات ناجمة عن